

أثر الزكاة على الصحة النفسية

إعداد

د/ سعدات جبر
جامعة القدس المفتوحة

بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي لكلية الشريعة في جامعة النجاح
الوطنية

143 هـج / 2011م

الحمد لله رب العالمين - الذي شرع الأحكام لعباده بكتاب كريم ، واناظ تفصيل احكامه بالهادي الأمين سيدنا محمد بن عبد الله الذي بلغ الرسالة وادى الامانة صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وأصحابه اجمعين ، هذه الرسالة جاءت متممة لرسالات سابقة دعت الى وحدانية الله عز وجل ، وحثت على مكارم الأخلاق ، كما جاء في قول الحق سبحانه و تعالى ((انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده))"1" وقوله تعالى ((قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم و اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى و ما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن لهم مسلمون)) (2) وجاء في الحديث النبوي الشريف((انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (3) . ومن أجل هذا ارسل الحق سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم للناس اجمعين . ويختلف الاسلام عما سبقه من الأديان بشموليته وواقعيته وتنظيمه لمختلف شؤون الحياة كافة وهو بذلك قد اشتمل على المعطيات الرئيسة التالية :-

- العقائد : وتتمثل بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبقضاء الله و قدره
- العبادات : وتتمثل بالصلاة و الزكاة و العبادات و الصيام .
- الاداب : وتشتمل على جميع الأخلاقيات منذ الولادة وحتى الوفاة .
- القوانين العامة : وقد عالجت جميع مقومات الحياة الداخلية و الخارجية .

ومن هنا تأتي مكانة العلم والأسلام ، كما حث عليها الخالق سبحانه و تعالى وبين ورفع مكانة العلم و طلبته ، حيث قال ((يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات))"4"

وقد جاءت الأحاديث كثيرة لتحث على طلب العلم وبيان اهميته حيث قال صلى الله عليه وسلم ((من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع))"5"

واذا كان العلم مطلوباً في الإسلام للوصول الى الأيمان بالله وملائكته وكتبه و رسوله فالعلم بالعبادات (المفروضه) هي واجبه الوجوب والعلم بالفريضة فريضة ، لأن الهدف منها يتوقف بالدرجة الأولى .. على ربط الإنسان بربه عز وجل وبتهديب خلقه وباداء المطلوب (الفريضة) منه حسب ما جاءت عند رسولنا الكريم قال تعالى (من يطع الرسول فقد اطاع الله) "6".

ومن هنا تتحقق خلافة المسلم في الارض استناد لقوله تعالى ((اني جاعل في الأرض خليفة))
"7" ثم يأتي مفهوم التقويم الالهي بمعناه الأنساني الشمولي والعقائدي والتعدي و الأخلاقي هذا
فضلا عن التفكير والتدبر في الكون و الحياة ، بوضع الضوابط المنظمة والسلوك السوية .

وكما جاء الحديث النبوي الشريف بني الإسلام على خمس : ((شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وابتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان))"8"
والموضوع الذي نحن الآن بصددده هو الزكاة فالزكاة كمرتكز من مرتكزات الشريعة و ركن من
اركانها ليست الا ضابطا من الضوابط التي شرعها الحق سبحانه و تعالى لتقويم السلوك
البشري بما يتلائم مع التكافل المجتمعي هذا بالدرجة الاولى.

وموضوع هذا البحث هو اثر الزكاة على الصحة النفسية ، وقد قمت بتقسيمه على النحو التالي
مقدمة البحث وفصلين وخاتمه . مقدمة البحث عرضنا فيها اهمية الموضوع ، وسبب اختياري
له وفي الفصل الأول - عملت على عرض وبيان مفهوم الزكاة .وقد تضمن المعطيات التالية :

- 1- معنى الزكاة .
- 2- ادلة مشروعية الزكاة .
- 3- الحكمة من مشروعية الزكاة .
- 4- على من تجب الزكاة .
- 5- الأموال التي يجب فيها الزكاة .
- 6- مصارف الزكاة ((مستحقي الزكاة)) .
- 7- حكم ما نعي الزكاة .

وفي الفصل الثاني - قمت بالتركيز على اثر الزكاة على الصحة النفسية وقد اشتمل على
المعطيات التالية:

- 1- مفهوم الصحة النفسية .
- 2- الصحة النفسية من القرآن و السنة النبوية .
- 3- دور الزكاة في التربية الروحية وأثرها على الصحة النفسية عند المزكي
ثم تلا ذلك خاتمة للبحث وفهرس للحواشي وفهرس للمراجع وفهرس البحث .

=====

-:

1- : كلمة الزكاة مأخوذة من زكا الشيء يزكو ، مصدر زكا الشيء اي زاد و نمى ، ويقال زكى الشرع و زكى التجارة ، اي زاد ونمى ، كل منهما واذا قيل زكا فلان اي صلح كما تستعمل بمعنى الطهارة استنادا لقوله تعالى ((قد افلح من زكاها))"9" ويعني ذلك طهرها طهر هذه النفس من الأخلاق غير السوية (الرديئة) "10".

2- : تطلق على الجزء او على الحصة او الكمية المستحقه من المال او الأنواع الأخرى التي تجب عليها الزكاة كما تطلق على اخراج هذه الحصة في وقتها بعد مرور الحول على امتلاكها .
تاريخ مشروعيتها : الآيات الدالة على فرضيتها نزلت بالمدينة لذلك فرضت الزكاة في السنة الثانية من هجرة النبي صلى الله عليه و سلم الى المدينة ، قبيل فريضة الصيام . "11"

-:

()

الزكاة ركن من اركان الإسلام ، ولها من الأدلة القطعية في دلالتها وثبوتها وقد وردت بعدة ايات اقترنت بالصلاة مباشرة .

قال تعالى: ((واقيموا الصلاة واتوا الزكاة))"12" والأمر بها قد تكرر كما ورد ذكرها في اثنتين و ثلاثين موضعا."13"

:

قول النبي صلى الله عليه و سلم : ((بني الإسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، و أيتاء الزكاة ، و الحج ، وصوم رمضان))"14".

وقوله صلى الله عليه و سلم في الحديث المتفق عليه ، فيما روى عن ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه و سلم : عندما بعث معاذ بن جبل اليمن قال ((انك تأتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى ان لا اله الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فايك وكرائم امولهم و اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب))"15" حديث متفق عليه .

ومن الأحاديث الكثيرة ايضا ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، فأذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم و اموالهم الا بحق الأسلام و حسابهم على الله))"16" حديث متفق عليه .

:

مسألة اخراج الزكاة لا تأتي في سياق العبارات فحسب بل في سياق الأخلاقيات التي تعمل على ايجاد التكافل الاجتماعي وذلك باعانة الفقراء و المساكين و غيرهم .. ممن خصهم القرآن الكريم بالمساعدة . فهذا واجب على المسلم و غير المسلم في كافة المجتمعات المتدينة و غير المتدينة دون استثناء فالأنسان الأدمي بطبيعته يحب اغائة الملهوف و يحكم غرائزه يعطف على الفقراء و المحتاجين و بهذا العمل يكون قد اخترق السدود التي تحول دون الوصول الى قلوب الآخرين .

: لهذا الركن العظيم فوائد و حكم كثيرة يصعب

حصرها في هذا البحث القصير ، لكننا نستطيع ان نقف عند بعض منها في هذا الفصل و سنعود للوقوف عليها في الفصل الثاني لبيان أهميتها . و بعد الاستجابة لأوامر الله عز و جل والعمل بالطاعات المفروضة ، تأتي الفوائد التالية :-

- التطهر من البخل و حب التملك
- تعود المعطي على البذل و العطاء .
- تقوي اواصر المحبة و تؤدي الى الصداقة .
- تعمل على اذابة الفوارق بين طبقات المجتمع .
- تحقق منهج التكافل الاجتماعي .
- تطهر القلوب من الأحقاد و الحسد و الضغائن .

- أحداث تغيرات سيكولوجية هامة في نفوس البشر حيث تعمل على ازالة التوترات و الضغوطات وتقضي على ضعفه وهي في الوقت نفسه تعمل على شفاؤه من الامراض الجسدية والأمراض النفسية - استنادا لما جاء في الآيات الكريمة . ((خذ من اموالهم صدقه تطهرهم و تزكهم بها))"17

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف : (حصنوا اموالكم بالزكاة وداوا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء)"18
وجماع القول وخلصته يقع في مفهوم الآيات والأحاديث النبوية الشريفة والتي نذكر منها ايضا قوله تعالى : ((ان الإنسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين))"19 .

فالمولى عز وجل خلق الإنسان هلوعا عجولا بحكم تكوينه وتزويده باجهزة عصبية شديدة الحساسية ، من حيث الشعور و التصرف ، ولذلك كانت رأفه به وعناية له ومحافظة على حياته ، ولقد وضح المولى عز وجل انظمة الدفاع عن الذات الأرادية وغير الأرادية في الإنسان و الحيوان وباقي المخلوقات ، ذلك ان في جميع المخلوقات مراكز عضوية و عصبية تتحكم في انفعالات الخوف والغضب ، فتجعلها جزعة ، خائفة نفورة ، اذا مستها عوامل الأذى ، وفي الإنسان على وجه التحديد نجد مقومات حياتية تتمثل بغرائز الأشباع مثل مقومات اللذة و الشبع تجعل المرء هادئا و ساكنا - وكيف توفرت عنده مقومات الطمأنينة و الراحة النفسية دون ان يكون عنده خوف دنيوي او اخروي .

فالسبل الواقعية و الكفلية باستيفاء شروط الصحة الجسدية والنفسية تكمن في العلاج الرباني وعمل اللازم و الأخذ بالأسباب العقلية و النقلية ضرورة من ضرورات الحياة،

كما هو الأمر في سورة المعارج - ان الإنسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين ،الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين في اموالهم حق معلوم للسائل و المحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون .

وما هذه الآيات وغيرها من الآيات والسور الا وصفات طبية روحية من الله عز وجل تحض على الألتزام والطاعة لاوامر الحق سبحانه وتعالى وذلك من أجل أشفاء التام فهي تبدأ بالوقاية و تنتهي بالعلاج قال تعالى ((فمن أتبع هداي فلا يضل ولا يشقى))"20

-:

تكاد الدراسات الفقهية " 21 " تجمع على الأتي :

1- المسلم مطالب بدفع زكاة امواله بموجب الآيات الكريمة التي دعت الى ذلك وبخاصة التي جاءت تأمر رسولنا الكريم بعمل ذلك : ((خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم)) "22"

وفي الحديث النبوي الشريف : عندما ارسل رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم معاذ الى اليمن قال له : ((ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فأعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة)) الحديث

ففي هذا الحديث النبوي الشريف ، ثم ترتيب المطالبة بالزكاة حيث بدا بالدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله و شهادة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هم اطاعوا قال: فامرهم بوجوب دفع الزكاة وهذه فريضة الصدقة التي فرضها الرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين بقول صريح وأن غير المسلمين لا يطالبون بها ولكن يطالبون بغيرها ..الا وهي دفع الجزية .

2- ملكية النصاب :- وهو الحد الأدنى من المال او الأشياء الأخرى التي توجب عليها الزكاة والتي ذكرت في القران والسنة النبوية وسوف نتعرض لها لاحقا عند الكلام عن انواعها .

3- الفترة الزمنية على فترة النصاب :

الزكاة لا تجب الا بعد مرور عام كامل على ملكية النصاب كما دل على ذلك الحديث النبوي الشريف ((لازكاة في مال حتى يحول عليه الحول))"23" ويستثنى من هذا الشرط الزروع و الثمار و الدفائن - وللاستزادة والفهم عليك مراجعة -المصادر الفقهية وهي كثيرة "

ملاحظه : ولا يشترط وجوب دفع الزكاة سن البلوغ أو الرشد ، فالقاصر و المجنون و غيره من غير الاسوياء يجب ان يكون له ولي ، فالولي هو الذي يأثم ان لم يحسن ادارة اموال القاصر .

فالأية الكريمة توضح ذلك ((والذين في اموالهم حق معلوم للسائل و المحروم))"24" - كما أخرج الدار قطني في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((من ولي يتيما له مال فليتجر له ، ولا يتركه حتى تاكله الصدقه))"25" واليتيم معروف انه من مات احد والديه او كلاهما - وهو دون البلوغ .

ويؤيد ذلك ما رواه الأمام مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال ((كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تليني واخا لي يتيمين في حجرها فكانت تخرج عن اموالنا الزكاة)) "26".

ومن هنا يفهم ان الزكاة ليست عبادة بدنية محضة حتى ينطبق عليها ما ينطبق على العبادات الأخرى ، او يتأثر وجوبها بنقص اهلية المكلف ، وانما هي عبادة تغلب عليها الناحية المالية ، وهي في الوقت نفسه تعمل على ضبط الجانب الاقتصادي، وتحقق الجوانب الأخرى الأنسانية سواء كانت تربوية او اجتماعية .

:

القرآن الكريم ... لم يحدد الأموال التي تجب فيها الزكاة ما هي ؟ وما هي شروطها ؟ كما لم يفصل المقادير الواجبة في كل منها، وترك الأمر للسنة النبوية القولية والفعلية فرسولنا الكريم لا ينطق عن الهوى وهو مكلف ببيان ما أجمل، وتخصيص ما عم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة بقوله أو بفعله أو بتقريره وهو أعلم الناس بمرادالحق سبحانه وتعالى .وقد جاء في حقه صلى الله عليه وسلم ما يؤكد ذلك بشهادات ربانية كقوله تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون"27" وفي قوله تعالى ايضا ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك)) "28"

" "

والمقصود بها الذهب والفضة أو أية معادن أخرى سواء كانت سبائك أو ما يقوم مقامها من أوراق نقدية أو سندات ذات ضمانات ثابتة ارتبطت بالقيمة الحقيقية للذهب والفضة .

والدليل على وجوب ذلك قوله تعالى: ((والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم))"29". ا

وبناء على ما تقدم يفهم من الآية الكريمة من خلال مجموعة من التفاسير أن الكنز هو الجمع في مخبأ وحبس ما يتعلق به من الزكاة .

وفي هذا الصدد يستثنى ما يلبس من الحلى ولا زكاة عليه ما دامت تستعمل .

-2

:

الثروة الحيوانية كثيرة، ولكن الزكاة تجب على ما ينتفع من الحيوانات مثل الإبل، البقر، الغنم، الجاموس، والضأن والماعز .
ويشترط في زكاتها الأمور التالية:

أن تبلغ النصاب فزكاة الإبل خمس ونصاب الغنم أربعون ونصاب البقر ثلاثون ولا زكاة فيما دون ذلك. إلا أن يمضي عليها الحول وهي في ملكية صاحبها. أن تكون سائمة وهي المكتفية بالرعي انظر فقه الامام الشافعي "30". أن لا تكون عاملة " أي التي تستخدم في الحرث وسقي الزرع وحمل الأثقال أو تسمى للأكل " أن تكون سالمة من العيوب ..

-3

:

تجب الزكاة في الزروع والثمار لقوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون)) "31". ولقوله تعالى ((وأتوا حقه يوم حساده)) "32"

ومن الأشياء التي تشمل الزكاة - الحبوب بإختلاف أنواعها والزيتون والفواكه والخضار والقطن والزهور وقصب السكر وغير ذلك - وزكاة الزروع تقدر ب 10% إذا سقيت من مطر أو من نهر أو نبع أو أنها بعلية وتؤخذ الزكاة بمقدار 5% إذا سقيت بالآلات.

-4

:

وهي تلك الثروة التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الأرض، وقد هدي الإنسان لاستخراجها وعمل على تصنيعها، والركاز هو ما دفنه القدماء في الأرض من كنوز فمن وجده فعليه اخراج الخمس منه زكاة كما ورد في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم: " وفي الركاز الخمس " 33".

وتبين الآية الكريمة شمولية ما يستخرج من الأرض بقوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض)) "34".

وبهذه الآية الكريمة يكون كل ما استخرج من الأرض من معادن أو مستخلصات بتروكيماوية تجب فيه الزكاة ولا يشترط فيه بلوغ نصاب ولا مرور حول وقيمة الزكاة فيه خمسه، ويرى بعض الفقهاء أن الزكاة في المعادن لا تجب إلا في الذهب والفضة فقط وفيها ربع العشر وهناك - أي في مذهب الإمام مالك أن ما يخرج من الأرض سواء كان ذلك فلزات أو سوائل - يكون كله عائدا إلى بيت مال المسلمين "35".

-5

:

العاملين في المهن الطبية أو المهن الهندسية أو التربوية أو القضاة والمحامين بحيث يحسب كل واحد منهم ما يأتيه من وارد المال خلال السنة وي طرح منها- المصاريف التي يصرفها والديون التي في ذمته وجميع النفقات والإيجارات والضرائب وكل ما له علاقة بالمصاريف على دراسة الأولاد .. وبعد نفقات من يعولهم- والمال الذي يضاف إلى مدخراته يخرج عليه زكاة إذا كانت هذه الأموال تبلغ نصاب الذهب أو أكثر ومضى عليها الحول أي سنة قمرية وقيمة الزكاة فيها 2.5% من أمواله.

() :-

-:

_1

قال تعالى ((انما الصدقات للفقراء والمساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)) "36".

_2

: ورد عن عبدالرحمن بن زياد انه سمع زياد بن نعيم الحضرمي انه سمع زياد بن الحارث الصدائي قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم يسأله عن الصدقات ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لم يرضى بحكم نبي ولا غيره حتى جزأها ثمانية اجزاء ، فان كنت من اهل تلك الأجزاء اعطيتك)) "37"

..

=====

"38"

- 1- : وهم الذين لا يملكون الا القليل من الملبس والمأكل والمسكن كمن يحتاج الى عشرة دنانير في مصاريفه ولا يدخل عليه الا ثلاثة) أوخمسة - اي انه في حاجة بشكل دائم وقيل هم من لا يملك قوت يومه .
- 2- : هم الذين يعملون ولكن عملهم لا يلبي طلبهم للمعيشة وقد جاء في حقهم قرأنا قال تعالى : (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر)) "39"
وهم من الناس المحتاجين ولكنهم لا يطلبون ولا يسألون الناس .
- 3- : وهم الذين يعملون في جمع الزكاة من اربابها ويوزعونها على مستحقيها ، ويجب ان يكونوا من المسلمين .
- 4- : وهم مسلمون حديثو العهد بالاسلام ويتوقع باعطائهم ان يقوى ايمانهم ، وقيل ان منهم من يقوم على حماية الثغور هو من المؤلفة قلوبهم .
- 5- : وهم الذين تعاهدوا مع اسيادهم على فك رقابهم ليصبحوا احرارا والايات التي حثت على فك الرقاب كثيرة.
- 6- : وهم الذين ركبهم أو تراكم عليهم الدين وقد عجزوا عن سداد ديونهم وذلك لأصابتهم بنكبات مثل الحروب او الزلازل او اية عوامل أخرى أو حوادث عارضة، واصبحوا بعد ذلك من المحتاجين ، والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها غرق بضاعة في البحر او حرق مستودع ، وبمعنى اخر ليست ديونهم التي اقترضوها بسبب تبذير او ترف او مجون . ولكنها بسبب الحوادث التي ذكرت
- 7- : وقد ذهب جمهور العلماء (الفقهاء) اي انهم المجاهدون المتطوعون في سبيل الله الذين لا يتقاضون راتباً من الحكومة ، كالمجاهدين و المرابطين وكل ما له علاقة بالدفاع عن الوطن و المقدسات ، وبخاصة من يسكنون الى جوار الأعداء أو على حدود معهم او

الى جانب الاعداء أ و جوار المستوطنات ، هؤلاء وامثالهم يجب اعطاؤهم ما يكفيهم من الزكاة .حتى يستطيعوا الصوم.

8- : والسبيل هو الطريق ، وهنا يعني المسافر الذي انقطع عن بلده بسبب سياسي او بسبب كوارث وغيرها ، واصبح محتاجا للنفقة سواء كان ذلك لعودته او لأستكمال دراسته .

:

في حديث ابن عمر المشهور وقد سبقت الاشارة اليه ((بنى الاسلام على خمس يتبين ان الركن الاول الشهادتين شهادة ان لا الاله الا الله وان محمد رسول الله وقيام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا)) نجد ان الزكاة هي الركن الثالث في بناء الاركان الخمسة والبناء لايقوم الا بالأركان الخمسة ففي الاحاديث النبويه الشريفه نجد ان الرسول عليه الصلاة والسلام انذر وحذر مانعي الزكاة بعذاب في الدنيا وفي الآخرة وبالترغيب وبالترهيب توعدهم من يمتنع عن دفع الزكاة وقد جاءت السنة النبوية بأسلوب التهديد في العقوبة في الدنيا قبل الآخرة لكل من يبخل بحق الله سبحانه وتعالى ويمتنع عن اداء الزكاة قال صلى الله عليه وسلم : ((ما منع قوم الزكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا)) "40"

ولم يتوقف الاسلام عند عقوبة مانعي الزكاة بالغرامات او الحبس او التعزير اوجب اعلان الحرب وسل السيوف عليهم وقتالهم ولقد ثبت بالاحاديث الصحيحة ما قام به سيدنا ابو بكر الصديق .

ففي الحديث النبوي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم بحق الاسلام وحسابهم على الله)) "41"

واما ما جاء عن الصحابة ما روي في زمن ابو بكر الصديق رضى الله عنه ما بلغه ان جماعة من المسلمين قد امتنعت عن اداء الزكاة حينها جهز لهم جيشا فقال له سيدنا عمر بن الخطاب يا ابا بكر اتقاتل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال له مقولته المشهورة : ((و

الله لأفانن من فرق بين الصلاة والزكاة فأن الزكاة حق لله و الله لو منعوني عناقا" وهي انشى
من اولاد الماعز " كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها)) "42"

روي البخاري عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من اتاه الله مالا فلم يؤد
زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان)) "43" يطوف يوم القيامة ثم يأخذ بلهذقتيه -
يعني شدقيه- ثم يقول :- انا مالك وانا كنزك ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الايه الكريمة : ((
ولا يحسن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلو
به يوم القيامة)) "44"

والايات بهذا الصدد كثيرة وكذلك الاحاديث ونكتفي بهذا القدر من النقل والسنة واجماع الصحابة
ونختم بقوله تعالى ((لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا لأكفر عنكم سيئاتكم)) "45"

-:

الدراسات الفقيهيه تشير الى اجماع علماء الفقه بأن من أنكر وجدد الزكاة فقد كفر وحكمه كحكم
من أرتد عن الإسلام ، يقول الامام النووي - نقلا عن الخطابي : (فان من أنكر فرض الزكاة
كان كافرا باجماع المسلمين) "46" وقال بن حجر العسقلاني - (وأما أصل فرضية الزكاة فمن
جددها كفر) "47"فتح الباري 262/3 وكذلك تشير الدراسات الفقيهيه الى انه يجب ان تصرف
الزكاة الى من يوجد من هؤلاء الثمانية في محل وبلد الزكاة ، وتقسم عليهم بالتساوي وان
تفاوتت حاجتهم ماعدا العاملين عليها الذين يعطوا اجورهم قبل توزيع الزكاة ويجيز العلماء
ايضا جواز اعطاء الزكاة للجمعيات التي تقوم على مثل هؤلاء الناس الذين ذكرهم الحق سبحانه
وتعالى في قرآنه العظيم

{ }

=====

-: "48"

البحث في تحديد معنى الصحة النفسية ، يهدف دائما الى مفهوم التكيف مع النفس ومع الآخرين ، كما يهدف ايضا الى معنى اخر الا وهو التوازن ما بين الجانب الجسدي والجانب الوظيفي في الإنسان والتكيف بشكل عام يتطلب بشكل عام الخلو من الأمراض الجسدية و النفسية فحينما نعرف الصحة النفسية،نعنى بعدم وجود امراض نفسية كما نعنى بذلك عدم وجود امراض جسدية و اخرى وظيفية (عقلية) فضلا عن الأمراض الأخرى والتي تأتي من ألمس الشيطاني واعوانه كالسحر والحسد وامراض القلوب و الرياء والقلق و النميمة والكبرياء وهذه الأمراض تغيب عن دراسات علماء النفس المعاصرين ولا يعرف عنها الا القليل منهم ،علما بأن الشيخ الامام حجة الإسلام ابو حامد الغزالي يتحدث عنها في العديد من مؤلفاته و بخاصة في كتابة احياء علوم الدين وغيرها"49" ، لهذا لم يعد معنى الصحة مقتصرة على عدم وجود امراض نفسية او جسدية فحسب ، بل هناك ما هو ابعد من ذلك ، وبهذا الصدد نجد أن الايات التي دلت على معنى الصحة النفسية أو عدم وجودها يكمن في العقيدة اولا و في تحقيق العبادات ثانيا وفي التحلي بالأخلاق الحميدة ثالثا ، ومن هنا تكتمل مقومات الحياة التي من اجلها خلق الإنسان ، استنادا لقول الحق سبحانه و تعالى ((ولقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم))"50" . وفي هذا الصدد يتطلب الأمر البحث و التقصي في جوانب الإنسان المتعددة و بخاصة الجانب الروحي ، وعملية التشخيص الروحية لا يقدر عليها الا صاحبها ، كيف لا وهو القائل ((ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير))"51" فالإنسان عجز عن درك نفسه بنفسه فكيف له ان يدرك الآخرين .

ويتفق علماء النفس والكثير من الفلاسفة في القول عن الصحة النفسية بأنها تشترك في مجموعة الوظائف التالية "52:-

- الصحة النفسية هي التي تعمل على تحقيق الذات .
- تشترك الصحة النفسية في الكفاية العقلية .
- التحكم بالأفكار والعواطف الايجابية
- الأتزان الأيجابي والأنفعالي والعقلي
- القدرة على التحمل
- سرعة الاستجابة وتفهم المشكلات .
- تكيف مستمر مع الذات و الآخرين في السراء و الضراء .

وكل معيار من هذه المعايير يمكن النظر اليه بمعنى الصحة او تعريفها و الدراسات التي بحثت في هذه المعايير كثيرة ولكنها لم تبحثها على الصعيد العقدي .الا بعض منها فالصحة النفسية علميا تعني: المعيار الذاتي في تحقيق الذات وفهمها أو قل هي مجموعة المعايير اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه و كذلك مع العالم الخارجي بحيث يؤدي هذا الأمر الى سعادة المرء في حياته ولما كانت السعادة معجزة في حال توفرها لدى الجميع فأذا لابد من ايجاد فهم اخر لمعنى الصحة النفسية طالما لا يمكن تحقيقها سواء كان ذلك جسديا ام نفسيا فمن منا لا يخلوا من مرض عضوي او هو راض عن نفسه أو عن طوله او عن وزنه او عن انفه او وجهه او مظهره او منظره ؟ ومن منا يخلو من خطيئة او من وسواس او قلق او خوف عافانا الله واياكم من الأمراض الجسدية و النفسية ووسواس الشيطان وكيد و سحر المشركين هذا فضلا عن كوارث الطبيعية . وحوادث السير وغيرها

اذن البحث يدعونا الآن الى مزيدا من البحث و التقصي عن معنى ثابت ودائم للصحة النفسية . وعلى صعيد اخر لايمكن أن نجد عند الوضعية من الفلاسفة و علماء النفس معنى واضح . لذلك علينا ان نبحت عنه في القرآن الكريم في الكتاب المبين وفي سنة الهادي الأمين .

-:

=====

يقول الحق سبحانه و تعالى في محكم التنزيل (وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون)"53 "

ففي العبادة طمأنينة ورضا وتسليم ، ومن يعمل من الصالحات فلا كفران لسعيه وقال ايضا ((ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى، قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ، قال انتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)) "54"

اذن تذكر يا ابن ادم انك مخلوق (مصنوع) وقد خلقت لما اراد الحق سبحانه وتعالى لا كما تريد انت فأنت مخلوق لله عز وجل ولا يمكنك باي حال من الأحوال ان تحيط علما بكل ما تريد قال تعالى ((ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء)) "55" ، فالعقل كما ذكر الكندي اول فيلسوف عربي ((يدرك بقدر قدرته)) "56" .

ومن هنا نجد انفسنا قاصرين عن الالمام بالمعارف جميعها ومقصرين بأعمال الخلافة التي كلفنا بها الحق سبحانه وتعالى ومقصرين في العبادة وحمل الأمانة التي حملها الإنسان .

فالمعايير الربانية في السور و الآيات تكمن في السعادة الدنيوية و الأخروية وفي مفهوم التسليم لله والرضا بما قسم لك والعمل بما امرك الله عز وجل .

يقول الامام الشيخ حجه الاسلام ((الغزالي)) "57" :--

الرضا ثمرة من ثمار المحبة وهو من اعلى المقامات عند الحق سبحانه وتعالى والرضا مقام المقربين وهو في الوقت عينه حقيقه غامضة على الأكثرين - ويقول الله سبحانه و تعالى ((والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بأحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)) "58" .

وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم سأل طائفة من اصحابه قائلاً :- من انتم ؟ فقالوا :- مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم فقالوا :- نصير على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى في القضاء قال :- مؤمنون ورب الكعبة)) "59" .

ومن هنا من الآيات الدالة و الأحاديث التي تشير الى مفهوم الصحة النفسية و معنى الإنسانية ، لا يمكن أن نصل إليه الا بالعمل وبتطبيق شرع الله عز وجل في أرضه حتى نسعد في الدنيا والأخره .لذلك تذكر يا ابن ادم ان الاسلام بني على خمس تبدأ الأولى بالشهادتين و الثانية بالصلاة و الثالثة بالزكاة و يتبعها الصيام ثم ينتهي الأمر بالحج لمن استطاع اليه سبيلا .

فما بالنا نحن لا نصير على البلاء ولا نرضى بالقضاء ولماذا لا نشكر الحق في الرخاء فكيف لنا ان نحقق السعادة ونكون في راحة نفسية دون خوف او قلق أو عناء فكل شيء هالك الا وجهه .

=====

هناك قواسم مشتركة بين العبادات من حيث الاثار النفسية والتربوية التي تؤثر على شخصية المسلم ، كما وردت بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية اولا :- تتمثل في حمل الأمانة قال تعالى ((انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان)) "63".

والحديث النبوي الشريف : يشير في مفهومه الى جميع العبادات التي كلف بها الإنسان بأنها امانة ويعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة .

ثانيا :- تحقيق الخلافة في الأرض قال تعالى: ((اني جاعل في الأرض خليفة))"64 " فلا بد للخليفة ان يحقق مناهج الله عز وجل في ارضه ويعمل وفق ما كلفه الحق سبحانه و تعالى .

ثالثا:- المحافظة على التقويم الألهي :- قال تعالى ((لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم))"65 " فالعبادات و بالأخلاقيات وبكافة الأعمال التي تقربنا الى الله زلفي هي . . . التقويم بعينه . وبعد ، اذا تعذر على الانسان تحقيق هذه الركائز.. عجا كيف سيكون هذا الإنسان ، حتما لا فرق بينه و بين الحيوان ، و حتى الحيوانات وجميع المخلوقات تسبح لله ، قال تعالى :((وأن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، انه كان حلوما غفورا))"66 " .

فبحمل الإنسان الأمانة وبمحافظة على التقويم الرباني وبمقوماته فبأذن الله سيكون خليفه لله في ارضه ، وسوف يكون رباني الحال استنادا لقوله تعالى : ((ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و تدرسون))"67 " .

وفي المحصلة وبعد تحقيق هذه المقومات وتلك المرتكزات التي تكلف بعملها ، لا بد لكل انسان ان يشعر بارتياح تام ، ولقد عبر القرآن الكريم عن اهداف العبادات بشكل عام وللصلاة والزكاة

بشكل خاص ، فالهدف من الزكاة بالدرجة الأولى ((التطهير ، والتركيه)) وجوهر الآية الكريمة ((خذ من امولهم صدقه تشيرالى مراد الحق سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ((تطهرهم و تركيهم بها)) فالحق سبحانه وتعالى فرض الزكاة على الموسرين ((القادرين)) ليدفعوها من امولهم مساعدة للمحتاجين من عباد الله ، وبذلك يتعهد الحق سبحانه وتعالى لهم ((بالتطهر وبالتزكية)) يطهر امولهم كما يطهر نفوسهم من الدنس والاثام وغير ذلك ، ويزكيهم امام الخلائق هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى هناك أمر يتطلع اليه كل انسان الا وهو محبة الناس له، فالحق سبحانه وتعالى "اذا احب عبدا من عباده نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فأحبوه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الارض" رواه ابوهريرة . (68)

ومن هنا تأتي تزكية الخلائق لهذا المحبوب عند الله عز وجل فيشعر عندها بمحبة الناس له ، وتأتي التزكية العظيمة يوم العرض والحساب يزكى امام الخلائق اجمعين. ونحن نعلم جيدا معنى الحديث النبوي الشريف الاتي : ((لا تزول قدما ابن ادم عن الصراط حتى يسأل عن اربع .. عن عمره وعن عمله وعن علمه وعن ماله)) "69" ومن هنا يضمن المزكى ان السؤال عن هذه الاشياء سوف يكون يسيرا عليه باذن الله . فالاية تقول ((وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)) "70" وحتى لا يأتي احد الفقراء أو المحتاجين كما علمنا من رسولنا الكريم ويقول يارب خذ حقي من هذا .. لقد وضعت رزقي عنده ولم يعطني شيئا فبهذه الفريضة وبهذه الصدقة التي يعطيها لفقراء المسلمين سواء كان ذلك من اقاربه أو غيرهم .. فهي بالتأكيد ستعمل على خلق رابطة قوية بين المنفق والمنفق عليه الرابطة القوية الاخرى هي مع الله عز وجل ، ومن هنا سيكون العبد راضيا عن نفسه وعن ماله بتقديمه المساعدة والمعونة للمحتاجين وبهذا يكون قد أدخل سرورا على قلوب المحتاجين وسرورا ناله برضا عن نفسه وسرور اعظم ناله برضا الله عز وجل ومن هنا يكون قد نال من الحديث النبوي الشريف المفهوم الاسمي الذي ورد في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((أحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تطرد عنه جوعا أو تقضي عنه ديناً)) "71" . وبذلك يكون المعطي قد عمل بالتكليف الرباني بحمل الامانة ورد حقها الى اصحابها ، وبذلك نال الرضا رضى الله عز وجل واطمأنت نفسه على رضا الحق سبحانه وتعالى ، وخلص نفسه من السؤال ومن العذاب ومن نظرة الناس العدائية له ، وطهر نفسه من غرائز الشح والبخل والانانية فهذه الامور وبخاصة الشح ، قال تعالى في حقها (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) "72" وفي حديث اخر يقول صلى الله عليه وسلم : ((تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة تعس وانتكس)) "73"

والنتيجة تكون مفادها الآية الكريمة التالية : ((وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)) "74" فالبذل والانفاق ، مرضاة للحق سبحانه وتعالى ، مطهرة للذنوب مطهرة للجسد ودفع للبلاء واليك ما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ليكون حافظا لمن ينفق من ماله قال عليه الصلاة والسلام : ((أنفق بلالا ولا تخش من الله اقلالا)) "75" والاية الكريمة تؤكد ذلك : ((لا ينقص مال من صدقة)) "76" ومن اوائل ما نزل من القرآن الكريم في مكة سورة الليل : قال تعالى : ((فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ، وما يغني عنه ماله اذا تردى)) "77" اذا النتيجة حتمية ستكون للمعطي للمنفق من ماله حتما سوف يتيسر أمره ومن الذي يبسر له ذلك الله سبحانه وتعالى .

فالطهارة والتزكية والتربية الروحية والتيسير والتسهيل والعناية من عند الله عز وجل ، والصحة النفسية ما هي الا تحصيل لحاصل ، لمن اعطى واتقى . وبهذا الصدد يقول الامام ابو حامد الغزالي "78" ((ان التلفظ بكلمتي الشهادة التزام التوحيد و شهادة بافراد المعبود و شرط تمام الوفاء به ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فان المحبة لا تقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما يمتحن به درجة الحب بمفارقة المحبوب والأموال محبوبة عند الخلائق لأنها الهة الدنيا وبها يأمنون . بل يحبونها)) (وتحبون المال حبا جما)) "79" وبها ينفرون من الموت مع ان فيه لقاء المحبوب ، فامتحنهم الحق بذلك ((وذهب الحق مع المؤمنين من ابناء ادم الى ما هو أبعد ذلك فقال ((ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وامولهم بان لهم الجنة)) "80" ويقصد بذلك الجهاد في سبيل الله فالمشترى هو الحق سبحانه والبائع المشتري منه ابن ادم هوفي عين الحقيقة لا يملك ما يبيع ، وفي موضع اخر يقول الحق سبحانه وتعالى ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) "81" فمن هنا يكون الحق سبحانه و تعالى قد حفظ لعبده كيانه وخلافته وهداه الى سواء السبيل ، وبذلك تكون السبل قد اقلنت ايضا امام الشيطان الذي يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء والمنكر .

وخلاصة القول يتبين لنا ان للزكاة أثر على الصحة النفسية وهذه الاثار أو المقومات تقع في العناصر التالية (والتي هي في الوقت نفسه عبارة عن اجر وثواب من الله عز وجل تعود على العبد في الدنيا قبل الآخرة) : ويمكن ان نلخصها بالاتي :

- الزكاة : تعمل على الطهارة الجسدية و النفسية والمالية .

- الزكاة : تؤدي الى تزكية الخالق سبحانه و تعالى للمؤمن .
- الزكاة : تؤدي الى الهداية و التيسير و التسهيل العناية .
- الزكاة : وقاية وعلاج جسدي و روحي .
- الزكاة : صحة نفسية تامة .
- الزكاة : تغلق على الشياطين كافة السبل .
- الزكاة : تدفع النقم و تزيد بالعمر . . .
- لا ينقص مال من صدقة .
- الزكاة تورث المحبة فيما بين المعطي والمحتاج.
- الزكاة تعمل على اقامة مجتمع متكافل .
- الزكاة : رفعه ومقام ودرجة عالية عند الحق سبحانه
- الزكاة : تظل صاحبها بظل يوم لا ظل الا ظله

الزكاة للمستحقين حق مشروع شرعة الحق سبحانه وتعالى لهم ودون أن يكون لأحد منا عليهم ولا أدى سواء كان ذلك من المعطي أو من الوسيط على ذلك ، وقد جاء بالقرآن الكريم بخصوص ذلك تحذير شديد لمن يتبع صدقته منا أو اذى فقال تعالى ((بأيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى))"82 "

ويفترض في ظل الدولة الإسلامية أن يصل لمستحقي الزكاة نصيبهم الى بيوتهم عن طريق بيت مال المسلمين اتفاقا بما جاء عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال: رسول صلى الله عليه وسلم ((اغنوهم عن الطلب وفي موضع اخر اغنوهم عن الطواف))"83" وهذا الامر كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتم توزيع الصدقات على اصحابها (مستحقيها) وفي عهد الصحابة الراشدين كان الخليفة يحمل على ظهره حتى يصل بها الى الفقراء والمحتاجين . راجع كتاب حياة الصحابة للكاندهلوي و مجموعة العبقريات وغيرها وبخاصة لابي بكر وعمر.

تعتبر الزكاة استحقاق شرعي لمستحقيها الذين ذكروا بالقران الكريم ، والاسلام اراد للناس جميعهم ان يحيوا حياة كريمة ينعمون فيها بالعيش الرغد ويخص ذلك بالذكر المحتاجين الثمانية الذين ذكروا في القران الكريم فالفقير الذي ذكره الحق سبحانه وتعالى في كتابه قادر ان يعطيه كما اعطى الغني فالمعطي هو الله عز وجل ولكن حكمه الله عز وجل اقتضت التفضيل حيث فضل بعضهم على بعض ولكنه في الوقت نفسه قال تعالى محذرا ((ولا تتمنوا ما فضل الله به

بعضكم على بعض)) "84" وقال تعالى ايضا ((والله فضل بعضكم على بعض في الرزق))
"85"

اذن الحق سبحانه وتعالى اقتضت حكمته ان يكون منكم غني وفقير ومالك ومملوك وعلى الغني ان يعطي الفقير وكذلك المالك عليه ان يعطي مملوكه ، فيقضي الفقير حاجته من مأكّل ومشرب وملبس وسكن فضلا عن الحاجات اخرى نفسيه وحيويه كالزواج وحاجات اخرى معنويه كالعلم والدراسة وحاجات ذات علاقة بالصحة الجسدية والنفسية كعلاج

فالناس وبخاصة الفقراء والمساكين اذا توافرت لهم كفايتهم وكفاية من يعولون استطاعوا ان يطمئنوا في حياتهم ويتجهوا بالعبادة التي تنسم بالخشوع الى ربهم وبذلك يتحقق لديهم مفهوم الاية الكريمة ((فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف)) "86" فأحساس الفقير والمساكين وغيرهم من مستحيي الزكاة وبخاصة الغارمين وابن السبيل - فهؤلاء اذا لم يتمكنوا من مواصلة حياتهم كما كانت بالسابق - فسوف يؤدي بهم الأمر الى الضياع في المهالك وسلوك السبل الشيطانية التي تؤدي في النهاية الى السلوك غير السوي ،ولكن اذا أطمأنت نفوسهم وقلوبهم بأنهم لن يهلكوا بأي حال من الأحوال لأن الحق سبحانه وتعالى قد تكفل بهم فسوف تحثهم الطمأنينة وهدوء البال والسعادة وقد يكون تربيتهم في القران الكريم حسب الحاجة ولكن الحق سبحانه لم يفاضل بينهم في العطيّة او الاستحقاق

فأحساسهم جميعا بالاستقرار النفسي وتأمين حياته على الصعيد المادي والمعنوي وشعوره بأنه فرد في المجتمع -له كيانه وله حقوقه ، وهناك مرجعيه له يعود له كبيت مال المسلمين يطرق بابه وقت الشدة ليغنيه ويفرج عنه كربيه حتما سيتبع ذلك هدوء نفسي وارتياح يزيل عنه ألم الذل والمهانة والاهانة عند السؤال وذلك -عندما يصله حقه مع احتفاظه بكرامته وبعزة نفسه .

-

الحسد أشد على المرئى من الغيرة ومعنى الحسد في اللغة : معناه تمنى زوال النعمة ، نعمة الله عز وجل عن المحسود أو عن خلق الله وتحولها للحاسد ، وهذا لا يكون الا من قلب مريض كافر منكر لفضل الله عز وجل ، منتهكا بذلك آيات الله عز وجل التي تنتهي عن ذلك .. فالحسد منهي عنه وكذلك تمنى ما فضل الله بعضكم على بعض ، اتفاقا والاية الكريمة ((ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)) "87" وقوله تعالى ايضا في سورة الفلق ((قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد)) "88" . فالحسد والبغضاء والاحقاد والغيرة آفات شيطانية تنخر في كيان الفرد الروحي

والجسمي ، فالانسان الذي يغزو قلبه الحسد وعلته البغضاء ، لن يكون انسانا واعيا أو سويا كامل الايمان ، لأن القلب امتلكته لمة من الشيطان .. وفي حينها تسيطر عليه مثل هذه الافات فيقع الانسان فريسة للشيطان ، وهذا داء مهلك على الصعيد الاخلاقي بخاصة ، كما يؤدي الى أمراض باطنية أخرى مثل الضغط المرتفع والقرحة والسكري وانسداد شرايين القلب وغيره من الامراض ، وقد يدفعه الامر احيانا الى ارتكاب الجرائم كالسرقة والقتل والانحرافات الاخلاقية الاخرى .. مما يؤدي الى انحلال شريحة كبيرة في المجتمع .

من أجل ذلك فرض الاسلام الزكاة وجعلها ركن من أركان الاسلام ، وهي في الوقت نفسه استحقاق شرعي لمن ذكرهم الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ويجب أن تصل لمستحقيها دون السؤال ،

تصلهم الى بيوتهم أو الى الأماكن التي تأويهم ، دون من أو اذى اتفاقا وقول الحق سبحانه وتعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) "89" ومن هنا يتحقق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : ((والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)) "90" حديث نبوي شريف رواه الشيخان

فالزكاة تضمن للفقراء والمساكين حياة كريمة ، وبها يشعر العاملين عليها بطمأنينة على حياتهم واولادهم وبها يزداد ايمان المؤلفه قلوبهم ، وبها يشعر الذين أسماهم الحق سبحانه وتعالى ((وفي الرقاب)) الاسرى الذين يقعون بأيدي الاعداء بأنهم سوف يتحررون ، وبها تهدى نفوس الغارمين الذين وقعوا ضحية الكوارث أو المصائب التي حلت بهم وعجزوا عن الوفاء عن سداد ديونهم ،

وبهذا الركن العظيم ((الزكاة)) يتحقق الامن والامان وبها تطمئن النفوس لمن يذودون عن حياض المسلمين ويجاهدون الاعداء ، وبها يعود ابن السبيل ((المنقطع في سفره)) يعود الى أهله وذويه أمانا مطمئنا . فالزكاة الزكاة هذا الركن العظيم يعلم الناس و يعلم الذين يدفعون من اموالهم والمستحقين لها .. يعلمهم المحبة واحترام الاخرين ، وبهذ الركن يكون قد تحقق للمجتمع الاسلامي أسمى معاني التكافل الاجتماعي فيما بينهم .

=====

وبعد أن قمنا بعملية استعراض وبيان لمفهوم الزكاة كمرتكز من مرتكزات الشريعة وركن من أركانها وذلك من خلال موضوعاتها المختلفة والتي من أهمها الحكمة من مشروعية الزكاة والاموال التي تجب فيها الزكاة ، وكذلك مصارف الزكاة ومستحقيها ، وحيثيات أخرى تتعلق بها ، تبين لنا أن هذا الركن العظيم لا يقل أهمية عن باقي اركان الاسلام ، فهو جزء منها لا ينفصل عنها وقد افترن هذا الركن مباشرة بعمود الدين ((بالصلاة)) في معظم الايات التي جاءت بصدد الصلاة ، وكأنه متمم لاعمال الصلاة .

كما ثبت لنا يقينا أن هذا الركن العظيم ما هو الا ضابطا من جملة الضوابط التي تعمل على صلاح النفوس وصلاح المجتمع وله أثر كبير على تحقق التكافل الاجتماعي فيما بين أفراد المجتمع ، هذا فضلا عما يؤدي الى زيادة اواصر المحبة والتآخي فيما بين افراد المجتمع .

فالزكاة ليست نظام مالي فحسب بل هي مجموعة من الانظمة نظام مجتمعي واجتماعي واقتصادي وخطفي وسياسي وفي الوقت نفسه وقاية وعلاج لكثير من الامراض النفسية والعضوية على حد سواء ، وزيادة على ذلك هي تأدية فريضة دينية عظيمة ..

ولما كانت الايات الكريمة والتي تحض على الزكاة وعلى وجه التحديد وبخاصة قوله تعالى لنبيه الكريم: ((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)) ، تبين لنا أن للزكاة أثر عظيم على الصحة النفسية لما يصاحبها من طهارة جسدية وتزكية روحية ، هذا فضلا عن طهارة

الاموال وتركية النفوس، كما ثبت لنا أن مفهوم الطهارة والتركية جاءت تحمل معنى عام ، مما يؤدي ذلك الامر الى علاقة كبيرة مابين اداء لزكاة والصحة النفسية لكل من مؤدي الزكاة ولمستحقيها .

كما تبين لنا أن الزكاة هي فضلا عما سبق هي نظام ديني خلقي لان آيدائها ليست دعامة من دعائم الدين ، بل هي ركن ركين للفقراء والمساكين وهذا هو المقصد الاول من اعطاؤها والمقصد الثاني تقوية لايمان ذوي الحاجة بالدين واعانته على طاعة الله عز وجل وتنفيذ لاوامره ولان الحق سبحانه وتعالى هو الذي فصل احكامها وبين مقاديرها وحدد مصارفها ،وثالثا جاءت تحمل في طياتها تأليف القلوب وتامين دعوة الحق سبحانه وتعالى في أرضه .وما هذا الدين الا دين هداية ورحمة وشفاء لما في الصدور . ولو ادرك الناس حكمة وعظمة فوائد الزكاة و أثارها على الصحة وبركتها على الاموال وواظب على تاديتها لطابت النفوس وأتلفت القلوب واستغنى الفقير والمسكين وتعلم الجاهل وتزوج الارمل وتربى اليتيم وعمرت المساجد واقامت المستشفيات والمعاهد والكليات والجامعات ولم يبق في المجتمع لا سارق ولا مارق ولا طارق أو بغي ولاصبح الناس من غير المسلمين يدخلون في دين الله افواجا .

واخيرا نقول: اللهم يامن تعلم ما تبدي الانفس وما تخفي الصدور ، فهذا البحث ما هو الا محاولة مني وبتيسير منك ياربنا ، اردت به اعلاء كلمتك ودفاعا عن شريعتك ، فان اصبت فبتوفيق منك يا ربي وان اصبت خطأ فذلك من نفسي ، ورجو الله لنا ولكم القبول وحسن الختام.

=====

- 1- قرآن كريم {{سورة النساء 163/4}}
- 2- قرآن كريم {{سورة البقرة 136/2}}
- 3- حديث نبوي شريف، عن ابي هريرة واخرجه البيهقي ،ابي بكر احمد بن الحسين في (السنن الكبرى) ج10/8932 بيروت ، (دار الفكر) سنة بدون ، كما رواه احمد والامام مالك في الموطأ .
- 4- قرآن كريم (سورة المجادلة 11/58)
- 5- حديث نبوي شريف، رواه أنس رضي الله عنه وأخرجه الترمذي (2649) وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجة (237) وصححه ابن حبان (81)
- 6- قرآن كريم (سورة النساء 80/4)
- 7- قرآن كريم {{سورة البقرة 30/2}}
- 8- حديث نبوي شريف، رواه ابن عمر رضي الله عنهما متفق عليه واخرجه الامام البخاري في صحيحه ج 1/ ، ح/8 ومسلم في صحيحه "36/32" ص 37-38 واحمد والترمذي والنسائي،) عن ابن عمر - ح (صحيح)
- 9- قرآن كريم ((سورة الشمس 91/9))
- 10- قاموس اللغة العربية /امين ابراهيم واخرون ((المعجم الوسيط))

- 11- طباره عفيف عبد الفتاح ((روح الدين الاسلامي))بيروت ((دار العلم للملايين))
على مذهب الامام الشافعي)) ص191. وايضا راجع الخن واخرون ((الفقه المنهجي
((دار القلم)) سنة 1996 ، ص 294 .
- 12- قران الكريم {{سورة البقرة 43/2}}
- 13- عبد الباقي فؤاد ((المجمع المفهرس لالفاظ القران الكريم))بيروت ((دار احياء التراث
العربي)) 1945
- 14- حديث نبوي شريف رواه ابن عمر رضي الله عنهما ((متفق عليه))اخرجه البخاري
ج1/ح8
- 15- حديث نبوي شريف عن معاذ بن جبل وابن عباس واخرجه النسائي في السنن الكبرى)
تحق عبد الغني البندري وسيد حسن ، بيروت ((دار الكتب العلمية)) ط1، ج2 ، ص5 ، وفي
سنن ابن ماجة القرويني للامام ابي الحسن الحنفي السندي ص544
- 16- حديث نبوي شريف عن ابن عمر رضي الله عنهما ((متفق عليه)
ايضا رواه الحاكم النيسابوري في(المستدرک على الصحيحين) تحق مصطفى عطا
بيروت (دار الكتب العلمية)ج1 ، ط1 ، سنة 1990 ص544 .
- 17- قران كريم ((سورة التوبة 103/9))
- 18- حديث نبوي شريف اخرجه الطبراني ، ابي بكر (المسند الكبير)تحق محمدعطا بيروت
(دار الكتب العلمية) سنة 2000 ص 515.
- 19- قران كريم((سورة المعارج 19/70 - 22))
- 20- قرآن كريم ((سورة طه 123/20))
- 21- الجزيري ،عبد الرحمن (الفقه على المذاهب الاربعة) بيروت (دار الفكر)ط ب
سنة ، بدون
وراجع ايضا الشافعي ،محمدبن ادريس(الام) بيروت (دار المعرفة)
وغيره من المراجع الفقهية
- 22- قران كريم ((سورةالتوبة 103/9))
- 23- حديث نبوي شريف،اخرجه ابو داود من حديث علي باسناد جيد وابن ماجة من حديث
السيدة عائشة راجع الغزالي ، ابو حامد (احياء علوم الدين)تخريج العراقي بيروت(دار
المعرفة)ج1 ص209 .
- 24- قران كريم ((سورة المعارج 24/70 -25))

- 25- حديث نبوي شريف رواه عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه الدارقطني في سننه
بيروت (دار التراث العربي) ج2/11
- 26- حديث رواه الامام مالك عن السيدة عائشة راجع عرموش ، احمد (موطأ الامام مالك)
برواية يحيى بن الليثي ، بيروت (دار النفائس) ط6 ، سنة 1982 ص167 .
- وعن مالك ،في المرجع نفسه يقول : (أن عمر بن الخطاب قال : اتجروا في اموال اليتامى لا
تأكلها الصدقة) . ص167
- 27- قرآن كريم ((سورة النحل 44/16))
- 28- قرآن كريم ((سورة المائدة 67/5))
- 29- قرآن كريم ((سورة التوبة 34/9))
- 30- راجع فقه الامام الشافعي في (الام) موضوع الزكاة مرجع سابق
- 31- قرآن كريم (سورة البقرة 267/2) .
- 32- قرآن كريم (سورة البقرة 267/2) .
- 32- قرآن كريم ((الانعام 141/6))
- 33- حديث نبوي شريف رواه البخاري 1428 ومسلم 1710 وبشرح النووي 225/11 وسنن
ابن ماجه ج1/182
- 34- قرآن كريم ((سورة البقرة 267/2))
- 35- السيوطي ، جلال الدين (تتوير الحوالمك شرح موطأ الامام مالك ، بيروت (المكتبة
التقافية) . موضوع الزكاة .
- 36- قرآن ((سورة التوبة 60/19))
- 37- حديث نبوي شريف رواه زيادبن الحارث، رواه السجستاني ، ابو داود
(سنن ابي داود) مج2 - ح/1630 بيروت ، (دار الفكر) 1994 ، ص 37
- 38- الغزالي ابو حامد ((احياء علوم الدين)) بيروت ((دار المعرفة للنشر) ج1
انظر الفقه على المذاهب الاربعة ، والام للامام الشافعي .
- 39- قرآن كريم (سورة الكهف 79/18)
- 40- حديث نبوي شريف ، رواه اب عمر وذ اخرجه البخاري ، ابي عبدالله (صحيح
البخاري) بيروت (دار احياء التراث العربي) سنة بدون ص13 . و بن ماجه والطبراني في
الكبير عن ابن عباس واخرجه الحاكم النيسابوري (المستدرك على الصحيحين) 540/4 .
- 41 - حديث نبوي شريف ، الحاكم النيسابوري (المستدرك على الصحيحين) ج1 ، ط1
ص544 وهو حديث متفق عليه سابق الذكر
- 42- الخن ، مصطفى وزملاؤه (الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي) دمشق (دار

- القلم سنة1996 ، ص 276 وعند الحاكم في المستدرك ح1327/1ص544
- 43- حديث نبوي شريف ، رواه البخاري /1338 وابن ماجه في سننه مج1 ص544 .
- 44- قرآن كريم (سورة ال عمران3/180)
- 45- قرآن كريم (سورة المائدة 5/12)
- 46- راجع صحيح مسلم بشرح النووي بيروت (دار الثقافة العربية)1929 ص209
- 47- راجع فتح الباري لابن حجر العسقلاني 3/263
- 48- القوصي ، عبد العزيز (أسس الصحة النفسية) مصر (دار النهضة)ط7 ، 1952
وايضا زهران، حامد (الصحة النفسية والعلاج النفسي) مصر (دار النهضة)ط ب
سنة 1954
- وايضا جبر،سعدات (الصحة النفسية من القران والسنة النبوي) 1995
- 49-الغزالي، ابوحامد (احياء علوم الدين) والاربعين في أصول الدين و مكاشفة
القلوب ومعارج القدس في مدارج النفس
- 50- قرآن كريم (سورة التين 4/95)
- 51- قرآن كريم (سورة الملك 67/14)
- 52- راجع نجاتي ،محمد (القرآن وعلم النفس) بيروت (دارالشروق)ط1سنة1982
نجاتي، محمد (الحديثوعلم النفس) بيروت (درا الشروق)ط1 1982
- الشريف،عدنان(علم النفس القرآني)بيروت (دار العلم للملايين) ط 1 1987
بالاضافة الى ما سبق من مراجع في علم النفس ومراجع الفلسفة العربية
- 53- قرآن كريم (سورة الذاريات 51/56)
- 54- قرآن كريم (سورة طه 20/124)
- 55- قرآن كريم (سورة البقرة - اية الكرسي 2/255)
- 56- الشمالي،عبدہ (تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية) بيروت (دار صادر)ط5، 1979
- صليبا، جميل (تاريخ الفلسفة العربية) بيروت (دار الكتاب اللبناني)ط1 ، 1970
- ماجد فخري،(تاريخ الفلسفة الاسلامية) بيروت (دار المتحدة) 1979 ، ص107
- 57- الغزالي ،ابو حامد (احياء علوم الدين) ج4 بيروت (دار المعرفة للنشر) ص 343
.وكذلك الاربعين في اصول الدين)
- 58- قرآن كريم (سورة التوبة 9/100)
- 59- حديث نبوي شريف ((رواه ابن عباس واخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يوسف
بن ميمون واخرجه العراقي في (الاحياء) ج4 لابي حامد الغزالي في موضوع حقيقة الصبر
ومعناه ، ص62 مرجع سابق

- 60- قرآن كريم (سورة المؤمنون 1/23-11)
- 61- قرآن كريم (سورة التوبة 10/24)
- 62- قرآن كريم (سورة النحل 16/96)
- 63- قرآن كريم (سورة الاحزاب 33/72)
- 64- قرآن كريم (سورة البقرة 2/30)
- 65- قرآن كريم (سورة التين 95/4)
- 66- قرآن كريم (سورة الاسراء 17/44)
- 67- قرآن كريم (سورة ال عمران 3/79)
- 68- حديث نبوي شريف ، رواه أبوهريرة وأخرجه بن حنبل ،احمد (المسند) ط1 ، ج/9 ح/10622 تحق احمد شاكرالقااهرة (دار الحديث) سنة 1995 ، ص 534 واتحاف 8/310 صف/208 وعب/19673 وكنز/ 30761
- 69- حديث نبوي شريف (رواه معاذ بن جبل وابن برزة الاسلمي واخرجه الطبراني في المعجم الكبير (11177)ج11 .
- 70- قرآن كريم (سورة الاسراء 17/26)
- 71- حديث نبوي شريف رواه مسلم واحمد والترمذي وصححه من حديث البراء بن عازب واخرجه الطبراني في مجمع الزوائد (8/193) باسناده عن عمر رضي الله عنه الطبراني ،ابي بكرعبدالله،(مكارم الاخلاق) تحق محمد عطا ،بيروت (دارالكتب العلمية)سنة 2000 ، ص91. واخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد 3/130.
- 72- قرآن كريم (سورة الحشر 59/9)
- 73- حديث نبوي شريف ، رواه ابوهريرة واخرجه البخاري في كتاب الزهد مج7/ح 6445
- 74- قرآن كريم (سورة الرعد 13/17)
- 75- حديث نبوي شريف رواه الطبراني في الكبير 1/342 وابو نعيم في الحلية 2/280 عن ابي هريرة
- 76- حديث نبوي شريف رواه مسلم 193 وابو هريرة في موضوع الزكاة
- 77- قرآن كريم (سورة الليل 92/6)
- 78- الغزالي ، ابو حامد (احياء علوم الدين)ج1 بيروت (دار المعرفة للنشر)سنة ،ب، ص91
- 79- قرآن كريم (سورة الفجر 89/20)
- 80- قرآن كريم (سورة التوبة 9/111)
- 81- قرآن كريم(سورة العنكبوت 29/69)

- 82- قران كريم (سورة البقرة 2/264)
- 83- حديث نبوي شريف ابن عمر واخرجه،ابن قدامة،ابي محمدعبدالله المقدسي (المغني) ج 3 ، الرياض(مكتبة الرياض الحديثة) سنة ،1981 ص 67 ، وكذلك البيهقي ، ابي بكر في السنن الكبرى 4/175.
- 84- قران كريم (سورة النساء 4/32)
- 85- قران كريم (سورة النحل 16/71)
- 86- قران كريم (سورة قريش 106/3-4)
- 87- قران كريم (سورة النساء 4/32)
- 88- قران كريم (سورة الفلق 1/113-5)
- 89- قران كريم (سورة المنافقون 63/8)
- 90- حديث نبوي شريف رواه ابوهريرة واخرجه الشيخان ، متفق عليه ج1/ح13 في البخاري ، ابي عبدالله (صحيح البخاري) السعودية (دار الفكر للطباعة والنشر)ج1/13. وكذلك النيسابوري ، ابي الحسن مسلم بن الحجاج ،مصر (مكتبة الايمان)45/70 ص 47 .

=====

- 1 - البيهقي ،الحافظ الجليل "السنن الكبرى" بيروت "دار الفكر " سنة بدون
- 2- صحيح مسلم بشرح النووي ، بيروت "الدار الثقافية العربية " 1929م
- 3- عيسى،محمد "الجامع الصحيح"سنن الترمذي تحقق وشرح احمد شاکر، بيروت "دار الكتب
- 4-السجستاني ، الامام الحافظ،"سنن أبي داود" تحقق محمد جميل ، بيروت "دار الفكر"
- 5- البخاري،محمد "فتح الباري " تحقق بن حجر العسقلاني ، بيروت " دار الفكرالعربي
- 6- البخاري ، محمد "صحيح البخاري " تحقق عبد العزيز بن باز" بيروت "دارالفكر"
- 7- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج " صحيح مسلم " مصر " مكتبة الايمان "
- 8- الدار قطني ، الامام علي بن عمر "سنن الدار قطني " بيروت "دار التراث العربي"
- 9- القرطبي ، محمد بن احمد ، "الجامع لاحكام القرآن " ، عمان " دار الفكر
- 10-النسائي ، الامام الحافظ ، "سنن النسائي" بيروت "دار الكتب العلمية"

- 11- الشيرازي ،محمد "المهذب في فقه الامام الشافعي " تحق الزحيلي ،دمشق "دار القلم " 1992
- 12- الشافعي ، محمد بن ادريس، " الام " بيروت "دار المعرفة " ط بدون ، سنة بدون
- 13- بن حنبل ، احمد بن محمد " المسند " تحق أحمد محمدشاکر، القاهرة"دار الحديث"
- 14- المناوي ، محمد عبد الرؤوف " فيض التقدير " بيروت "دار الفكر "
- 15- الدار قطني ، الحافظ (سنن الدار قطني)تحق الشيخ عادل والشيخ علي ،بيروت (دار المعرفة)2001.
- 16- ابن حزم ، علي بن احمد (المطلى بالاثار) تحقيق عبد الغفار البندري ، بيروت (دار الك الكتب العلمية)1984
- 17-النيسابوري ، الحافظ (المستدرك على الصحيحين) تحق مصطفى عطا ، بيروت (دار الكتب العلمية) ط1 ، 1990
- 18- ابن حنبل ،احمد بن محمد (المسند) تحق احمد شاکر ، القاهرة (دار الحديث)
- 19- الجزيري ، عبد الرحمن (الفقه على المذاهب الاربعة) بيروت (دار الفكر)طب ،س ب
- 20-المناوي ، محمد عبد الرؤوف (فيض التقدير) بيروت (دار الفكر)
- 21- السيوطي ،جلال الدين (تنوير الحوالك شرح على مؤطأ مالك ، بيروت (المكتبة الثقافية)
- 22- ابن قدامة،ابي محمدعبدالله المقدسي (المغني) السعودية(مطبعة الرياض) 1981
- 23- البنا ،احمد عبد الرحمن(الفتح الرباني) القاهرة (دار الشهاب) سنة بدون
- 24-ابن رشد، القاضي ابو الوليد محمدبن احمد ، (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)بيروت (دار الفكر) سنة بدون
- 25-الغزالي ، محمد (احياء علوم اليديين) بيروت (دار الفكر)
- 26-القوصي ، عبد العزيز (اسس الصحة النفسية) مصر (دار النهضة)ط7 ، 1952
- 27-زهران ،حامد (الصحة النفسية والعلاج النفسي) مصر (دار النهضة)ط ب ، 1954
- 28- جبر، سعدات (الصحة النفسية من القران والسنة النبوية)رام الله ، 1995
- 29- نجاتي ، محمد (القران وعلم النفس) بيروت (دار الشروق) ط1 ، 1982
- 30- نجاتي ، محمد (الحديث وعلم النفس) بيروت (دار الشروق)ط1، 1982
- 31-الشريف ،عدنان (من علم النفس القرآني)بيروت (دار العلم للملايين)ط1 ، 1987
- 32-الدمياطي، الحافظ (المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح)تحق بيضون، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية ، 1998 .

فهرس البحث

3-2	مقدمة البحث
4	الفصل الاول
4	مفهوم الزكاة
5	ادلة مشروعية الزكاة
7	على من تجب الزكاة
8	الاموال التي يجب فيها الزكاة
11	المستحقون للزكاة—وما هي هويتهم تعقيب و خلاصة
	الفصل الثاني
14	مفهوم الصحة النفسية
15	الصحة النفسية من القرآن والسنة النبوية
	دور الزكاة في التربية الروحية وأثرها على الصحة النفسية
18	تحليل وتعقيب
20	دور الزكاة وأثرها عند مستحقيها
21	الزكاة كرامة لمستحقيها
21	الزكاة طهارة لمستحقيها من الغيرة
22	
24	خاتمة البحث
26	فهرس الحواشي
31	فهرس المراجع
